

القارئ: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَصَلَّى اللَّهُ وَسَلَّمْ وَبَارَكَ عَلَى رَسُولِهِ الْأَمِينِ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَالتَّابِعِينَ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَنَا وَلشَيْخِنَا وَلِلْحَاضِرِينَ وَالْمُسْتَمْعِينَ وَلِجَمِيعِ الْمُسْلِمِينَ، قَالَ الْإِمَامُ ابْنُ الْقَيِّمِ -رَحْمَةُ اللَّهِ تَعَالَى- فِي نَوَيْتِهِ الْكَافِيَةِ الشَّافِيَةِ فِي الْإِنْتِصَارِ لِلْفِرْقَةِ النَّاجِيَةِ:

فصلٌ

هذا وحادي عشرهن إشارة ... نحو العلوِّ بإصبع وبنانٍ

الشيخ: اللهُ أكبرُ، النوعُ الحادي عشر من أنواع أدلَّة العلوِّ ما ورد عن النبي -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- من الإشارةِ بأصبعه إلى العلوِّ، هذا نصُّ قوليُّ وفعلِيُّ أَنَّ اللهُ فِي الْعَلْوِ، كُلُّ مَا وَرَدَ مِمَّا فِيهِ الْإِشَارَةُ إِلَى الْعَلْوِ فَإِنَّهُ مِنْ جَمَلَةِ أَدَلَّةِ الْعَلْوِ، وَأَعْظَمُ مَا وَقَعَ مِنْ ذَلِكَ مَا وَقَعَ مِنَ النَّبِيِّ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- فِي الْمَجْمَعِ الْأَعْظَمِ وَفِي الْمَجْمَعِ الْأَعْظَمِ بِعَرَفَةَ، حِينَ قَالَ لَهُمْ: "إِنَّكُمْ مَسْئُولُونَ عَنِّي فَمَا أَنْتُمْ قَائِلُونَ؟ قَالُوا: نَشْهَدُ أَنَّكَ قَدْ بَلَّغْتَ، وَقَدْ أَدَّيْتَ وَنَصَحْتَ، فَرَفَعَ أَصْبَعَهُ إِلَى السَّمَاءِ وَصَارَ يَنْقُلُهَا عَلَيْهِمْ وَيَقُولُ: اللَّهُمَّ اشْهَدْ، اللَّهُمَّ اشْهَدْ اللَّهُمَّ اشْهَدْ" اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ.

الله أكبر، فهذا من أعظم الأدلَّة على علوه سبحانه، إشارة إلى من؟ اللهم، يقول: اللهم، سيأتي أيضاً أن من أنواع أدلَّة العلوِّ رفع الأيدي إليه في الدعاء، سيأتي.

القارئ:

هذا وحادي عشرهن إشارة ... نحو العلوِّ بإصبع وبنانٍ

لله جلَّ جلاله لا غيره ... إذ ذاك إشراك من الإنسان

الشيخ: إشارة إلى الله لا إلى غيره، عندما يقول: اللهم اشهد، اللهم اشهد، إشارة إلى الله لا إلى غيره، فإنَّ التَّوَجُّهَ إِلَى غَيْرِ اللَّهِ شُرْكَ، وَدَعَاءُ غَيْرِ اللَّهِ شُرْكَ، فَهَذَا التَّوَجُّهُ، اللَّهُمَّ اشْهَدْ، اللَّهُمَّ اشْهَدْ، هَذَا إِشَارَةٌ إِلَى اللَّهِ وَتَوَجُّهُ إِلَى اللَّهِ.

القارئ:

ولقد أشار رسولُه في مجمع ... الحجِّ العظيم بموقف الغفران

نحو السَّمَاءِ بِأَصْبَعٍ قَدْ كُرِّمَتْ ... مستشهداً

الشيخ: أي أصبعه المكرّمه يعني تعبيراً عن أصبعه الكريمه، أصبع الرسول ليست كأصبع غيره.. قد أشار رسوله في الجمع الأعظم في موقف عرفة، في موقف عرفة موقف الغفران، تنزل الرحمات، بأصبع قد كُرِّمَتْ، نعم بالأصبع الكريمه.

القارئ:

نحو السماء بأصبع قد كُرِّمَتْ ... مستشهداً للواحد الرحمن

الشيخ: للواحد ولا بالواحد؟ ما في نسخ؟ مستشهداً بالواحد، يستشهد به، ما في باء؟

القارئ: ما في؟

الشيخ: ... امش.

القارئ:

يا رب فاشهد أنني بلغتهم ... ويشير نحوهم لقصد بيان

الشيخ: يشير بأصبعه إلى العلو ثم يخفضها إليهم ويقول: اللهم اشهد، اللهم اشهد، عليهم يعني.

القارئ:

فغدا البنان مرفعاً ومصوباً

الشيخ: مرفعاً اللهم، ومصوباً.

القارئ:

فغدا البنان مرفعاً ومصوباً ... صلى عليك الله ذو الغفران

الشيخ: اللهم صلِّ وسلِّم على محمد.

القارئ:

أدّيت ثم نصحت إذ بلغتنا ... حقّ البلاغ الواجب الشكران

الشيخ: الله أكبر، اللهم صلِّ وسلِّم على محمد، يعني نظم معنى ما جاء في الحديث والقصّة، نظم يعني قصّة

استشهاد الرسول برّيه ورفع له لأصبعه وخفضها إلى الصحابة وقولهم: قد بلغت وأدّيت ونصحت.

القارئ: فصل

هذا وثاني عشرها وصف الظهو ... ر له كما قد جاء في القرآن

الشيخ: النوع الثاني عشر من أنواع أدلة العلوّ وصفه تعالى بالظهور، هو الأوّل والآخِر والظاهر، فهذا الاسم من أدلة العلوّ، لقوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "اللَّهُمَّ أَنْتَ الْأَوَّلُ فَلَيْسَ قَبْلَكَ شَيْءٌ وَأَنْتَ الْآخِرُ فَلَيْسَ بَعْدَكَ شَيْءٌ وَأَنْتَ الظَّاهِرُ فَلَيْسَ فَوْقَكَ شَيْءٌ، إِذَا هَذَا تَفْسِيرٌ مِنَ الرَّسُولِ بِأَنَّ مَعْنَى الظَّاهِرِ يَعْنِي الْعَالِي فَوْقَ كُلِّ شَيْءٍ وَلَيْسَ فَوْقَهُ شَيْءٌ، فَهَذَا نَوْعٌ مِنَ أَنْوَاعِ أدلّة العلوّ، وصفه تعالى بالظهور، أعد الثاني عشر.

القارئ:

هذا وثاني عشرها وصفُ الظُّهُو ... رِ لَهُ كَمَا قَدْ جَاءَ فِي الْقُرْآنِ

الشيخ: نعم كما جاء في هذه الآية من سورة الحديد، نعم كما قد جاء في القرآن.

القارئ:

وَالظَّاهِرُ الْعَالِي الَّذِي مَا فَوْقَهُ ... شَيْءٌ كَمَا قَدْ قَالَ ذُو الْبِرْهَانِ

الشيخ: كما قد قاله، كما قد قال، كما قد قاله أيش؟

القارئ: كما قد قال ذُو الْبِرْهَانِ.

الشيخ: أي خلاص الرسول، كما قد قال ذُو الْبِرْهَانِ، أي: الرسول.

القارئ:

حَقًّا رَسُولُ اللَّهِ ذَا تَفْسِيرُهُ ... وَلَقَدْ رَوَاهُ مُسَلِّمٌ بِضَمَانٍ

الشيخ: أشار للحديث والتخريج كلّهُ، أشار للآية والحديث وخَرَجَ الحديث، بَيَّنَّ أَنَّ هَذَا تَفْسِيرُ الرَّسُولِ لِاسْمِ اللَّهِ الظَّاهِرِ، اسْمُ الظَّاهِرِ فِي الْقُرْآنِ، وَجَاءَ التَّفْسِيرُ وَالْبَيَانُ مِنَ الرَّسُولِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، اللَّهُ أَكْبَرُ، أَعَدَّ هَذَا الْفَصْلَ.

القارئ:

هذا وثاني عشرها وصفُ الظُّهُو ... رِ لَهُ كَمَا قَدْ جَاءَ فِي الْقُرْآنِ

وَالظَّاهِرُ الْعَالِي الَّذِي مَا فَوْقَهُ ... شَيْءٌ كَمَا قَدْ قَالَ ذُو الْبِرْهَانِ

الشيخ: صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ.

القارئ:

حَقًّا رَسُولُ اللَّهِ ذَا تَفْسِيرُهُ ... وَلَقَدْ رَوَاهُ مُسَلِّمٌ بِضَمَانٍ

الشيخ: مَا شَاءَ اللَّهُ.

القارئ:

فقبله لا تقبل سواه من التّفا ... سير التي قيلت بلا برهان

الشيخ: فقبله، اقبل تفسير الرسول، اقبل تفسير الرسول لا تفسيرات أهل المذاهب الضالّة المنحرفة، فقبله نعم، اقبل.

القارئ:

فقبله لا تقبل سواه من التّفا ... سير التي قيلت بلا برهان

الشيخ: أيش التي؟ التي أيش بعدها؟

القارئ: التي قيلت.

الشيخ: ها التي قيلت بلا برهان، يمكن يقولون: الظاهر يعني التي آياته ظاهرة، الظاهر بالبينات بالأدلة، يفسرون الظاهر يعني الذي ظهر بآياته المخلوقة الدالة عليه، وينكرون تفسير الرسول عليه الصلاة والسلام، قد يفسرونه بمعنى حقّ لكنّه ليس هو معنى هذا الاسم، فإذا قيل: إنّ الله تعالى يعني ظاهر بآياته الدالة على وجوده وعلى قدرته وربوبيته هذا المعنى صحيح، لكنّه ليس هو معنى اسمه الظاهر، وقد يكون جزء المعنى، قد يكون جزء المعنى، لكن ليس هو المعنى، فقبل هذا التفسير -تفسير الرسول- ولا تعدل عنه إلى التفاسير التي قالها الناس.

القارئ:

والشيء حين يتم منه علوه ... فظهوره في غاية التّبيان

الشيخ: يعني ما بلغ الغاية في العلو فهو الظاهر، يعني العالي الذي ليس فوقه شيء، فالشيء إذا تمّ علوه يعني تحقّق له العلو التامّ فذلك هو الظاهر الذي ليس فوقه شيء، ما دام أنّه هو العالي العلو التامّ فهو الظاهر، أعد والشيء.

القارئ:

والشيء حين يتم منه علوه ... فظهوره في غاية التّبيان

أو ما ترى هذي السّما وعلوها ... وظهورها وكذلك القمران

الشيخ: وعلوها والا وعلوها؟

القارئ: وعلوها.

أو ما ترى هذي السّما وعلوّها ... وظهورها وكذلك القمران
 الشيخ: ما هو بين هذا التعبير؛ لأنّ السماء صحيح أنّها عالية مرفوعة: {اللَّهُ الَّذِي رَفَعَ السَّمَاوَاتِ بِعَبْرٍ
 عَمَدٍ} [الرعد: ٢] لكن هل علو السماء علو مطلق؟ علو يعني تام؟ لا، العلو المطلق التام ليس إلاّ الله، العلو
 المطلق التام ليس إلاّ الله، السموات لها علو لكن هي فوق الأرض، السحاب فوق الأرض، السماء الثانية
 فوق الدنيا، السماء السابعة فوق بس.

القارئ:

والعكس أيضاً ثابت فسفولهُ ... وخفاؤه إذ ذاك مصطحبان

فانظر إلى علو المحيط وأخذه. ... صفة.

الشيخ: أيش يقول؟ فانظر.

القارئ: فانظر إلى علو المحيط، كأنه في كسر.

الحضور: إلى علو.

الشيخ: علو المحيط علو.

القارئ: فانظر إلى علو المحيط وأخذه.

الشيخ: أيش و؟

القارئ: وأخذه.

الشيخ: نعم وأخذه.

القارئ: صفة الظهور وذاك ذو تبيان

وانظر خفاء المركز الأدنى ووصه ... ف السفّل فيه وكونه تحتاني

الشيخ: لا إله إلاّ الله، لا إله إلاّ الله، في هذه الآيات يعني يشير إلى أنّ الظهور يعني من معناه يعني الظهور
 ضدّ الخفاء، فما كان أعلى كان أبيض وأظهر، يريد ما كان أعلى فهو أظهر وأبين، فله العلو التام وحينئذ يلزم
 أن يكون هو أظهر الأشياء وأبينها، فالظهور يناسب أو يلزم العلو والخفاء يناسب السفّل، فما كان أسفل
 كان أخفى وما كان أعلى كان أظهر، هذا مضمون هذه الآيات.

القارئ:

وظهورُهُ سبحانه بالذاتِ مث ... بل علوُّه فهما له صفتانِ
 الشيخ: يعني كأنه متلازمان، متلازمان العلوُّ والظهور، فظهوره نعم، وظهوره.
 القارئ:

وظهورُهُ سبحانه بالذاتِ مث ... بل علوُّه فهما له صفتانِ
 لا تجحدُّها جحودَ الجهمِ أو ... صافَ الكمالِ تكونُ ذا بهتانِ
 الشيخ: لا تجحدنَّ.
 القارئ:

لا تجحدُّها جحودَ الجهمِ أو ... صافَ الكمالِ تكونُ ذا بهتانِ
 وظهورُهُ هو مقتضٍ لعلوِّه.
 الشيخ: فظهوره.
 القارئ: وظهوره

وظهورُهُ هو مقتضٍ لعلوِّه ... وعلوُّه لظهوره بيانِ
 الشيخ: يعني ما مضمونه أهما متلازمان، علوُّه مستلزمٌ لظهوره وظهوره مستلزمٌ لعلوِّه.
 القارئ: ولذلك قد دخلتُ هناك الفاء.

الشيخ: الفاء؟

القارئ: نعم

الشيخ: يشيرُ إلى قوله: أنتَ الظاهرُ، "ف"، فالفاءُ الواردةُ في الحديثِ، "اللَّهُمَّ أنتَ الظاهرُ "ف"، فليسَ فوقَكَ شيءٌ" يقالُ لها: للتفريعِ، الفاءُ للتفريعِ، فكونُهُ الظاهرُ يتضمَّنُ أنَّ ليسَ فوقه شيءٌ، الله يرحمه، أعد البيت.

القارئ:

وظهورُهُ هو مقتضٍ لعلوِّه.

الشيخ: مقتضٍ لعلوِّه مستلزمٌ لعلوِّه.

القارئ:

وعلوُّه لظهوره بيانِ

ولذلك قد دخلتُ هناك الفاء ... للتسبيبِ مؤذنةً بهذا الشأنِ

فتأملن تفسير أعلم خلقه.

الشيخ: فتأملن، فتأملن بدون تشديد.

القارئ:

فتأملن تفسير أعلم خلقه ... بصفاته.

الشيخ: تفسير أعلم خلقه صح.

القارئ:

فتأملن تفسير أعلم خلقه ... بصفاته من جاء بالقرآن

الشيخ: صلى الله عليه وسلم، فتأملن تفسير أعلم خلقه بكلامه.

القارئ:

إذ قال: أنت كذا فليس لصدّه ... أبداً إليك تطرُق الإتيان

الشيخ: أيش؟ إذ قال.

القارئ: إذ قال: أنت كذا فليس.

الشيخ: أنت كذا يعني أنت الظاهر، يشير إلى قوله صلى الله عليه وسلم: "اللهم أنت الظاهر" قل قلب البيت، إذ قال.

القارئ: إذ قال أنت.

الشيخ: أنت كذا يعني أنت الظاهر.

القارئ:

إذ قال: أنت كذا فليس لصدّه

الشيخ: فليس لصدّه.

القارئ: أبداً إليك تطرُق الإتيان

الشيخ: فليس لصدّه أيش؟

القارئ: أبداً إليك تطرُق الإتيان

فصل

هذا وثالث عشرها إخباره ... أنا نراه بجنة الحيوان

الشيخ: هذا نوع ثالث عشر، يقول: النوع الثالث عشر ما ورد في الكتاب والسنة من أننا نراه تعالى، فيجعل أدلة الرؤية أدلة العلو، يعني من أنواع أدلة العلو أدلة الرؤية، كما أننا فيما تقدّم من أدلة العلو أدلة أيش؟ النزول، والتنزيل كما تقدّم، كذلك من أدلة العلو الآيات والأحاديث الدالة على الرؤية؛ لأنّ رؤية الله لا بدّ أن تكون في جهة ما ولا يجوز على الله إلا أن يكون في العلو، يرى من أين؟ لا يرى من جهة العلو، كما يرى الشمس والقمر، إنكم سترون ربكم كما ترون القمر، الشمس والقمر تُرى في العلو، فهم يرونه سبحانه وتعالى في العلو لا يرونه في السفلي ولا يرونه يحتاجون لا.

يرفعون رؤوسهم، إذا تجلّى لهم فإنهم ينظرون إليه علواً، ينظرون إليه علواً، هذا وجهه يعني هذا الاستدلال، من جملة أنواع، من أنواع أدلة العلو ما ورد في الكتاب والسنة من أنّ المؤمنين يرون ربهم يوم القيامة في الجنة، الله أكبر، {وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ (٢٢) إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ} [القيامة: ٢٢-٢٣] للذين أحسنوا الحسنى وزيادة، {لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ فِيهَا وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ} [ق: ٣٥] إنكم سترون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر، وسيشير المؤلف في هذا النظم إلى بعض ذلك.

القارئ:

هذا وثالث عشرها إخباره ... أننا نراه بجنة الحيوان

الشيخ: بجنة الحيوان بجنة الحياة، الحيوان هنا الحياة، {وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ} [العنكبوت: ٦٤] يعني: هي الحياة.

القارئ:

فسل المعطل هل نرى من تحتنا ... أم عن شمائلنا وعن إيمان

أم خلفنا وأمامنا سبحانه ... أم هل يرى من فوقنا بيان

الشيخ: الجواب الأخير، يرى من فوق، يراه المؤمنون من فوقهم، لا من السفلي ولا من يمين ولا شمالاً فضلاً عن الخلف.

القارئ:

يا قوم ما في الأمر شيء.

الشيخ: ولهذا الجهميّة والمعتزلة ينفون الرؤية مطلقاً، ينفون يقولون: إنّه تعالى لا يرى، لا يرى، وأمّا الأشاعرة فيثبتون الرؤية يقولون: يرى، لكن لا في جهة، لا في جهة! رؤية غير معقولة، تقول: وهذا بناءً على نفيهم

للعلو، بناءً على، شوف الباطل يؤدّي بعضه إلى بعض، بناءً على نفيهم للعلوّ يقولون: يُرى لا في جهة، ها يُرى من أين؟ يُرى يمين؟ شمال؟ لا، خلف؟ لا، تحت؟ لا، فوق؟ لا، يُرى لا في جهة، رؤية غير معقولة، لا بدّ أن يكون المرئي في جهة من الرائي، هذا هو المعقول.

ولهذا بنفيهم للجهة شابهوا واقتربوا من النفاة للرؤية، فمذهبهم فيه تليفق، دائماً مذهب الأشاعرة فيه تذبذب، يثبتون كذا من الصفات وينفون أكثرها، يثبتون الكلام ويقولون: إنّه معنى نفسي لا بحرف ولا صوت، ولا تتعلّق به المشيئة، يثبتون الرؤية ويقولون: لا في جهة.

القارئ:

يا قوم ما في الأمر شيء غير ... ذا أو أن رؤيته بلا إمكان

الشيخ: يقول: لا بدّ، إمّا يمين ولا شمال ولا خلف ولا، لا بدّ، والا تكون الرؤية ممتنعة، أعد أبيات شوي.

القارئ:

فسل المعطل هل نرى من تحتنا ... أم عن شمائلنا وعن إيمان

أم خلفنا وأمامنا سبحانه ... أم هل يرى من فوقنا بيان

يا قوم ما في الأمر شيء غير ... ذا أو أن رؤيته بلا إمكان

الشيخ: يعني لا بدّ من واحد من هذه الأمور أو تكون الرؤية مستحيلة.

القارئ:

إذ رؤية لا في مقابلة من الرائي ... محال ليس في الإمكان

ومن ادعى شيئاً سوى ذا ... كان دعواه مكابرة على الأذهان

ولذا قال محقق منكم لأهل ... الاعتزال مقالة بأمان

الشيخ: يخاطب كأنه واحد من الأشاعرة، ولذا قال.. محققكم؟

القارئ: محقق منكم.

الشيخ: أي هو هو نعم، محقق منكم، ها.

القارئ:

ولذا قال محقق منكم لأهل ... الاعتزال مقالة بأمان

ما بيننا خلف وبينكم لدى ... التحقيق في معنى فيا إخواني

شُدُّوا بأجمعنا لنحملَ حملةً ... تذرُ الجسِّمَ في أدلِّ هوانٍ

الشيخ: يعني يشيرُ إلى أحدِ أعيانهم، يبيِّنُ أحدَ الأشاعرةِ الذي يقولُ: محقِّقٌ منكم، يشيرُ إلى أنَّه قالَ يعني ما بينكم وبينهم فرقٌ، يعني الحقيقةُ ما بيننا وبينكم فرقٌ في موضوعِ الرؤية، فخلونا يعني جبهة واحدة ضدَّ الجسِّمة، الذين يثبتون الرؤيةَ ويثبتون الجهةَ، فإنَّ قولهم بإثباتِ الرؤيةِ وإثباتِ الجهةِ هذا تجسيمٌ، فدعونا نحملُ عليهم وضدَّهم حملةً واحدةً، هذا تعبيرُ ابنِ القيم، ولذا قالَ أيش أعد.

القارئ:

ولذاكَ قالَ محقِّقٌ منكم لأهلٍ ... الاعتزالِ مقالةً بأمانٍ

ما بيننا خلفٌ وبينكم لدى ... التَّحقيقِ في معنى فيا إخواني

شُدُّوا بأجمعنا لنحملَ حملةً ... تذرُ الجسِّمَ في أدلِّ هوانٍ

إذُ قالَ: إنَّ إلهه حقًّا يُرى ... يومَ المعادِ كما يُرى القمرانِ

الشيخ: يعني السنِّي يقولُ: إنَّ الله يُرى كما تُرى الشمسُ والقمرُ، وهذا قاله أعلمُ الخلقِ بالله، ترونه كما ترونَ الشمسَ وكما ترونَ القمرَ.

القارئ:

وتصيرُ أبصارُ العبادِ نواظراً ... حقًّا إليه رؤيةً بعيانٍ

لا ريبَ أنَّهُم إذُ قالوا بذا ... لزَمَ العلُوُّ لفاطرِ الأكوانِ

الشيخ: يعني إذا قالوا: إنَّه يُرى كما يُرى القمرانِ لزَمَ من ذلك العلُوُّ، وهذا ما لا يقرون به.

القارئ:

ويكونُ فوقَ العرشِ جلَّ جلاله ... فلذاكَ نحنُ وحزبُهم خصمانِ

الشيخ: نعم هذا على لسانِ المعطلِّ النافي للرؤية الحقيقية.

القارئ:

لكننا سلِّمٌ وأنتم إذُ

الشيخ: سلِّمٌ فيما بيننا يعني نحنُ وأنتم سلِّمٌ لكننا حربٌ عليهم، نحنُ جميعاً حربٌ على الجسِّمة الذين يثبتون الرؤيةَ على ذلك الوجه المذكور، أمَّا نحنُ وأنتم فنحنُ سلِّمٌ، لكننا نعم قل.

القارئ:

لكننا سلمٌ وأنتم إذ تسا ... عدنا على نفي العلوِّ لرَبِّنا الرَّحْمَنِ
فعلوه عينَ المحالِ وليس فو ... ق العرشِ من ربِّ ولا ديانِ
لا تنصبوا معنا الخلافَ فما له ... طعمٌ فنحنُ وأنتم سلیمانِ
هذا الَّذي واللهِ مودعٌ كتبهم.

الشيخ: هذه المعاني هي المودعة في كتبهم، يعني لم نتقول عليهم، نعم هذا.
القارئ:

هذا الَّذي واللهِ مودعٌ كتبهم ... فانظرُ ترى يا مَنْ له عينانِ
فصلٌ

الشيخ: حسبك، نعم اقرأ شرح الهراس، يعبر عن هذه الفصول بتعبيره، اللهم صلِّ وسلِّم على نبيِّنا محمدٍ..
نعم يقول الشيخ رحمه الله.

القارئ: يقول الشيخ رحمه الله تعالى.

الشيخ: من الأوَّل، كلَّها كلَّها اقرأها.

القارئ: قال رحمه الله تعالى: هذا هو الوجه الحادي عشر.

وهو الإشارة بالأصبع إلى جهة العلوِّ عند ذكرِ الله عزَّ وجلَّ أو إشهاده على أمرٍ من الأمور، فلا شكَّ
أنَّ تلك الإشارة ينبغي ألا تكون إلا لله، فإنَّ الإشارة إلى غيره في مثل هذا المقام إشراك، ولقد كان صلَّى
الله عليه وسلَّم وهو يخطبُ النَّاسَ يومَ الجمعِ العظيمِ بعرفة في حجةِ الوداعِ يشيرُ بإصبعه الكريمةِ إلى
السَّماءِ كلِّما ألقى إليهم أمراً من أمورِ الدِّينِ ووصاياهُ قائلاً: ألا هلْ بلَّغْتُ اللّهُمَّ فاشهدْ، ثمَّ يخفضُها
إليهم، وهذا من أقوى الأدلَّة على علوِّه تعالى وفوقيّته، إذ لو كانت كلُّ الأمكنة والجهات إليه متساويةً
لما كان هناك معنى للإشارة إلى جهة العلوِّ بالذات، بل لم يكن هناك حاجة إلى الإشارة أصلاً، فصلواتُ
الله وسلامُهُ على مَنْ هو أعلمُ الخلقِ برَبِّه وبما ينبغي له من التَّنزيه، لقد أدَّى الأمانةَ وبلَّغَ الرِّسالةَ ونصحَ
لأمَّتِهِ، فجزاه اللهُ عنها خيراً ما يجزي به رسولاً كريماً، وقائداً براً رحيماً.

الشيخ: صلَّى الله عليه وسلَّم انتهى الفصل؟

القارئ: نعم

الشيخ: نعم بعده.

القارئ: قال رحمه الله تعالى:

هذا هو الوجه الثاني عشر وهو ما وصف الله به نفسه في كتابه من الظهور، قال الله تعالى: **{هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ}** [الحديد: ٣]

و معنى الظاهر في الآية هو العالی الذي لا شيء فوقه، كما فسره بذلك أعلم الخلق بمعاني أسماء الله وصفاته محمد عبد الله ورسوله صلوات الله وسلامه عليه، فقد روى مسلم في صحيحه عن أبي هريرة - رضي الله عنه - أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال: «إِذَا أَرَادَ أَحَدُكُمْ أَنْ يَنَامَ فَلْيَضْطَجِعْ عَلَى شِقِّهِ الْأَيْمَنِ ثُمَّ لِيَقُلْ: اللَّهُمَّ رَبَّ السَّمَاوَاتِ وَرَبَّ الْأَرْضِ رَبَّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ، رَبَّنَا وَرَبَّ كُلِّ شَيْءٍ، فَالْحُبِّ وَالنُّوَى، مُنْزِلَ التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْفُرْقَانِ، أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ كُلِّ شَيْءٍ أَنْتَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهِ، اللَّهُمَّ أَنْتَ الْأَوَّلُ فَلَيْسَ قَبْلَكَ شَيْءٌ، وَأَنْتَ الْآخِرُ فَلَيْسَ بَعْدَكَ شَيْءٌ، وَأَنْتَ الظَّاهِرُ فَلَيْسَ فَوْقَكَ شَيْءٌ، وَأَنْتَ الْبَاطِنُ فَلَيْسَ دُونَكَ شَيْءٌ اقْضِ عَنَّا الدَّيْنَ وَأَغْنِنَا مِنَ الْفَقْرِ» والشاهد هنا في قوله: وَأَنْتَ الظَّاهِرُ فَلَيْسَ فَوْقَكَ شَيْءٌ.

فلا شك أن ما بعد الفاء تفسير لما قبلها، ونفي فوقية شيء عليه يستلزم علوه المطلق على كل ما سواه، وهذا التفسير المأثور يتعين المصير إليه وعدم الالتفات إلى ما سواه مما يعرف به من لا علم عندهم بمعاني أسمائه سبحانه من المعطلة الذين يؤولون الظهور هنا بأنه ظهور القدرة أو الغلبة، أو بآئه ظهوره في أفعاله ووضوح دلالاته على وجوده، فكُلُّها تفاسير لا دليل عليها، ولا يجوز لمؤمن بعد ورود التفسير عنه عليه السلام لاسم من أسمائه تعالى أن يضع له هو تفسيراً من عنده أو يلتفت إلى ما فسره الناس به فقد قطعت جهيزة قول كل خطيب، ومما يشهد لصحة.

الشيخ: هذا مثل عربي يقولون: قُطِعَتْ جهيزة، يعني تفسير الرسول خلاص، كافٍ شافٍ، لا قول لأحد مع قوله.

القارئ: ومما يشهد لصحة هذا التفسير دون ما سواه، أننا نرى في الشاهد أن الشيء كلما تم علوه كان في غاية الظهور، فالعلو والظهور متلازمان، بحيث يصح أن يقال: كلُّ عالٍ ظاهرٌ وبالعكس. ومثال ذلك أن السماء والشمس والقمر لما كانت فوق الأرض كانت ظاهرة لأهلها، ونشاهد كذلك أن السفول والخفاء متلازمان، فالشيء كلما زاد سفوله زاد خفاؤه.

الشيخ: انتهى.

القارئ: بقي شيء بسيط، قال رحمه الله:

ومَّا يدلُّ على التَّلَازِمِ بينَ الظُّهورِ والعلوِّ أَنَّ العرشَ وَهُوَ الجِسمُ المحيِّطُ بالمخلوقاتِ لما كانَ فوقَها جميعاً كانَ أشدَّها ظهوراً، كما أَنَّ المركزَ الأدنى وَهُوَ الحضيضُ التَّحتانيُّ لما كانَ أسفلَها كانَ أشدَّها خفاءً، فظهورُهُ سبحانُهُ هو مقتضٍ لعلوِّه وكذلك العكسُ فكلُّ منهما صفةٌ ثابتةٌ له على الحقيقة لا يجوزُ جحدُها، ولا تأويلُها بما يصرِّفُها عن حقيقتها بلا دليل، كما هو دأبُ الجهميَّةِ في تفهيمِ صفاتِ الكمالِ عنه سبحانُهُ.

الشيخ: تفهيم؟

القارئ: نعم

الشيخ: لا، أيش عندهم؟

أحد الحضور: نفهيم

الشيخ: مسكهم؟

القائل: لا، نفهيم.

الشيخ: في نفهيم، أي ما يصيرُ تفهيم، في نفهيم.

القارئ:

كما هو دأبُ الجهميَّةِ في نفهيمِ صفاتِ الكمالِ عنه سبحانُهُ، وحملهم إيَّها على معانٍ بعيدةٍ مُتكلِّفةٍ يعلمُ كلُّ أحدٍ أنَّها ليست هي المتبادرُ من اللَّفظِ عندَ إطلاقِهِ، زاعمينَ أنَّ قرينةَ العقلِ كافيةٌ في ذلك الصِّرفِ، فيما لسخافةِ العقولِ! ولما كانَ الظُّهورُ والعلوُّ كما قدَّمنا كلاً منهما مقتضٍ للآخرِ جاءتِ فاءُ السببيَّةِ في كلامِهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّم مؤذنةً باستلزامِ ما قبلها لما بعدها، فكونُهُ ظاهراً على الأشياءِ جميعاً مستلزمٌ ألا يكونَ منها شيءٌ فوقَهُ، ونفيُ فوقيةِ شيءٍ عليه مستلزمٌ لإثباتِ علوِّه على كلِّ شيءٍ.

الشيخ: ما شاء الله، رحمه الله، يعني ترجمة للنظم، ترجمة جميلة وكلام يقرب؛ لأنَّ النظم يكونُ فيه غموضٌ يعني، لأنَّه يعني الصياغة -صياغة النظم- يعني يحصلُ بسببها خفاءٌ في المعنى يعني خفاءً شيءٍ من المعنى.

القارئ: قال رحمه الله تعالى:

هذا هو الوجه الثالث عشر وهو ما وردت به النصوص الصريحة من الكتاب والسنة بأن المؤمنين يرون الله عز وجل يوم القيامة في الجنة، قال تعالى:

{لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ} [يونس: ٢٦] وقد صحَّ عن رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أَنَّهُ فَسَّرَ تِلْكَ الزِّيَادَةَ بِأَنَّهَا النَّظْرُ إِلَىٰ وَجْهِ اللَّهِ، وَقَالَ تَعَالَى: {وَأُجُوهٌ يُؤْمِنُونَ نَاصِرَةً إِلَىٰ رَبِّهَا نَاطِرَةٌ} [القيامة: ٢٢-٢٣] وَقَالَ: {كَأَلَا إِنَّهُمْ عَنِ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَّحْجُوبُونَ} [المطففين: ١٥] فدلَّ حجبُ الكفارِ عن رؤيتهِ على ثبوتها للمؤمنين.

وَأَمَّا أَحَادِيثُ الرَّؤْيَةِ فَتَشْبَهُهُ أَنْ تَكُونَ مُتَوَاتِرَةً فِي الْمَعْنَى لِكثْرَتِهَا وَاشْتِهَارِهَا، وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: «إِنَّكُمْ سَتَرُونَ رَبَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَمَا تَرُونَ الْقَمَرَ لَيْلَةَ الْبَدْرِ لَيْسَ دُونَهُ سَحَابٌ لَا تُضَامُونَ فِي رُؤْيَيْهِ»

وَإِذَا كَانَتْ الرَّؤْيَةُ قَدْ صَارَتْ قِطْعِيَّةَ الثُّبُوتِ بِتِلْكَ الْأَدَلَّةِ فَيَنْبَغِي أَنْ يُسَأَلَ الْمُعْطَّلَ لِاسْتَوَائِهِ تَعَالَى عَلَى عَرْشِهِ عَنِ الْجَهَةِ الَّتِي تَقَعُ فِيهَا الرَّؤْيَةُ، فَإِنَّ الْجِهَاتَ سِتٌّ وَلَا بَدَّ مِنْ وَقُوعِ الرَّؤْيَةِ فِي وَاحِدَةٍ مِنْهَا، فَهَلْ نَرَاهُ مِنْ تَحْتِنَا - حَاشَاؤُ سُبْحَانَهُ - أَوْ عَنِ أَيْمَانِنَا أَوْ عَنِ شِمَائِلِنَا أَوْ مِنْ خَلْفِنَا أَوْ أَمَامِنَا أَوْ نَرَاهُ مِنْ فَوْقِنَا، لَا تَحْتَمِلُ الْقِسْمَةَ أَكْثَرَ مِنْ هَذَا، فَإِذَا نَفَى الْمُعْطَّلُ عَنْهُ سَائِرَ الْجِهَاتِ الَّتِي تَمَكَّنُ مِنْهَا الرَّؤْيَةُ صَارَتْ الرَّؤْيَةُ مَمْتَنَعَةً غَيْرَ مُمْكِنَةٍ؛ لِأَنَّ الْمُرْتَبِيَّ يَجِبُ أَنْ يَكُونَ فِي جَهَةِ الرَّأْيِ، وَمَنْ ادَّعَى.

الشيخ: في جهة من الرائي.. عندكم أيش؟

القارئ: لأن المرئي يجب أن يكون في جهة من الرائي.

الشيخ: عندكم كذا؟ كلكم عندكم في جهة الرائي؟

الحضور: ...

الشيخ: لا في جهة من الرائي، لا بد من "من".

القارئ: لأن المرئي يجب أن يكون في جهة من الرائي، ومن ادعى إمكان الرؤية بلا وجه فقد كابر العقول ووقع في التناقض، لهذا لما رأى المعتزلة أنه لا يمكن إثبات الرؤية مع نفي الجهة التزموا نفي الرؤية، وأولوا ما ورد فيها من الآيات وردوا الأحاديث بدعوى أنها أحاديث آحاد ولا يؤخذ بها في الاعتقاد.

وَأَمَّا الْأَشَاعِرَةُ فَإِنَّهُمْ لَمَّا لَمْ يَسْتَطِيعُوا إِنْكَارَ الرَّؤْيَةِ وَكَانُوا مَعَ الْمُعْتَزَلَةِ فِي نَفْيِ الْجَهَةِ التَّزَمُوا إِثْبَاتَ رُؤْيَةِ بِلَا وَجْهِ، بَلْ قَالَ بَعْضُهُمْ جَهْلًا: تَقَعُ الرَّؤْيَةُ كُلَّ جَهَةٍ وَلَا يَتَأْتِي هَذَا إِلَّا إِذَا انْقَلَبَ الْجِسْمُ كُلُّهُ عَيُونًا تَرَى.

وما أوقع الأشاعرة في هذا التناقض الشنيع الذي سلم منه المعتزلة إلا تأرجحهم بين المذاهب وأخذهم من كلٍ منها بطرقٍ حتى سُموا بالملفِّقة.

الشيخ: ملفِّقةٌ صحيح.

القارئ: قالَ رحمه الله تعالى:

لما رأى بعضُ محقِّقي الأشاعرة كالفخر الرّازي وغيره تناقضَ مذهبهم في مسألةِ الرُّؤية ذهبوا إلى أن الرُّؤية الثابتة للمؤمنين في الآخرة ليست بصريّةً

الشيخ: ليست؟

القارئ: بصريّةً

الشيخ: علميّةٌ يعني.

القارئ: وإنما هي زيادةٌ انكشافِ الرّبِّ لهم وتمامُ معرفتهم به حتى كأنهم يرونه بأعينهم، قالوا: وعلى هذا يرتفعُ الخلافُ بيننا وبين المعتزلة؛ لأنَّ الرُّؤية التي نثبتها ليست هي التي تنفيها المعتزلة، فنحنُ وهم متفقون على نفي الرُّؤية البصريّة التي تقتضي وقوع المرئي في جهةٍ من الرائي.

الشيخ: في جهةٍ من الرائي، لاحظ.

القارئ: ولو أنّ المعتزلة فسّروا الرُّؤية بالمعنى الذي فسّرناها به لم ينفوها، وإذاً فيجبُ أن نكون نحنُ وهم.

الشيخ: إلبأ أي إلبأ.

القارئ: فيجبُ أن نكون نحنُ وهم إلبأً واحداً على هؤلاءِ الجسّمة الذين يزعمون أن الله يرى يومَ القيامةِ بالأبصارِ رؤيةً حقيقيّةً، كما يرى الشَّمسُ والقمرُ، فإثباتُ مثل هذه الرُّؤية مستلزمٌ لإثباتِ جهةِ العلوّ له سبحانه، وكونه فوقَ العرشِ بذاته وهو أمرٌ قد قطعَتْ عقولنا باستحالته وخاصمنا هؤلاءِ الجسّمة عليه وعاديّناهم بسببه.

وأما أنتم معشرَ المعتزلةِ فسَلِّم لنا.

الشيخ: فسَلِّم لنا.

الشيخ: "فسَلِّم" يعني نحنُ وأنتم يعني متفقون وليس بيننا خصومةٌ ولا حربٌ.

القارئ: وأما أنتم معشر المعتزلة فسلم لنا إذ قد توافقنا على نفي الجهة عن الله، وأقمنا نحن وأنتم الأدلة على استحالة علوه واستوائه على العرش بذاته، وإذا فلا معنى للخلاف بيننا وبينكم.
الشيخ: هذا كله ترجمة للأبيات، كله ترجمة للنظم، ما شاء الله.

القارئ: ومن تأمل كتب المتأخرين من الأشاعرة مثل الرازي وعصدي الدين الأبي والشريف الجرجاني والسعد التفتازاني والجلال الدواني وغيرهم وجدها مليئة بأمثال هذه المحاولات التي تبذل لرفع الخلاف بين مذهبي الأشاعرة والمعتزلة على حين أنهم لا يذكرون مذهب السلف إلا مقروناً بالاستخفاف والتحقير، ومع ذلك يسمون أنفسهم أهل السنة والجماعة تبجحاً وغروراً.

الشيخ: بهذا نعرف أن شيخنا الشيخ محمد خليل الهراس أنه والله الحمد سالك للطريق - طريق أهل السنة والجماعة - في هذه القضايا.

القارئ: انتهى

الشيخ: رحمه الله وجزاه الله عنّا خيراً وعن الإسلام والمسلمين، حسبك يا أخ أنس، وبهذا يعني يعلم أنه تنتهي الدورة في هذا اليوم بهذا المجلس نسأل الله للجميع التوفيق، نعم يا محمد.

الأسئلة:

س ١: في قول الناظم:

لا تجحدتها جحود الجهم أوصا... ف الكمال تكن ذا بهتان

ما هو صافي الكمال؟

الشيخ: أوصاف أوصاف ما هي بصافي، ما هي بصافي الكمال، يمكن عنده.

القارئ: نعم هو كاتبها كذا صافي الكمال.

ج ١: لا ما في صافي، أوصاف جمع وصف.

س ٢: هل عني أحد من شراح النونية بما فيها من جمال البلاغة؟

ج ٢: لا ما علمت أن أحداً يعني درسها دراسة أديبة.

س ٣: ما معنى قوله صلى الله عليه وسلم: "وأنت الباطن فليس دونك شيء؟"

ج ٣: هذا اسم من أسماء الباطن، ليس دونه شيء، ليس شيء يحجب علمه سمعاً وبصراً.. علمه محيط بكل

شيء ونافذ، وبصره نافذ وسمعُه محيط بجميع الأصوات.

س ٤: يقول السائل من الشبكة: هل المقصود بالعندية القرب؟ أم نفوض المعنى؟

ج ٤: لا هي القرب، العندية تتضمن القرب، عند الله، الملائكة المقربون عند الله.

س ٥: في قول الناظم:

أم خلفنا وأمامنا سبحانه..... أم هل نرى من فوقنا بيان

هل هذا يعني..

ج ٥: لا هو يستعرض الجهات يقول للأشعري مثلاً أو النابي أو مدعي إثبات الرؤية يقول: نراه من أي

جهة؟ نراه من أمام ولا من خلف ولا يمين ولا شمال أم من فوقنا؟ لا بد من واحدة، فإذا انتفت كل هذه

الجهات أصبحت الرؤية ممتعة.

س٦: ذكر الطحاوي بعض أقوال الطوائف الأخرى في معنى كلامهم أن الله سبحانه لا داخل هذا العالم ولا خارجه ولا فوق ولا تحت ولا يمين ولا يسار؟

ج٦: أي، أيش في؟! هم يقولون هذا.

القارئ: نعم.

الشيخ: ولهذا قولهم يتضمَّن أن الله ليس بوجود؛ لأنك إذا قلت في شيء لا داخل العالم ولا خارجه يكون موجوداً؟ هذا غير معقول، فإذا قال قائل: إن الله، إنه موجود، إنه تعالى موجود لكنه ليس داخل العالم ولا خارجه، فكأنه قال: الله موجود معدوم، سبحانه سبحانه سبحانه، سبحان الله العظيم.

س٧: ما معنى الحدِّ في مسألة الجهة؟

ج٧: لا إله إلا الله، يعني أنه أن الله تعالى فوق السموات ليس سارياً في العالم وحالاً في العالم.

س٨: أليس في قول ابن القيم في قوله: يستلزم للخفاء السفول، تحتاج تأملاً؟ وهي ليس أن بكل الأحوال فالأرواح خفية وليست بسافلة كأرواح الأنبياء والمؤمنين؟

ج٨: لا، خلاص الأشياء، ليست الأمور يعني السفول يستلزم الخفاء، يعني الأشياء القائمة، الأشياء القائمة بنفسها، القائمة بنفسها، أما الأشياء التي تقوم بغيرها لا، الأشياء التي تقوم بغيرها مثل العقل، العقل موجود لكنه ليس ظاهراً، لكنه ليس قائماً بنفسه بل هو قائم بغيره.

س٩: بماذا يمتاز شرح الهراس - رحمه الله تعالى - وقد لاحظت اهتمامكم به في هذا الدرس؟

ج٩: لا لا، اهتمامي به من جهة أنه ما هو يتعمد تحليل الكلمات بس يعبر بدل، يعني زي ما يقال ينثر، يحول النظم إلى نثر بس، لأنه يعني لو عمدنا إلى الشروح التحليلية والتفصيلية يطول، لكن هذا اقرأ الفصل، اقرأ الفصل من النظم ثم اقرأ كلام الشيخ الهراس يقرب لك، ولهذا يسائر في كلامه يسائر النظم.

س١٠: يقول السائل من الشبكة: هل السجود على بعض أصابع القدمين كأصبعين أو أكثر في حال السجود للصلاة صحيح؟ أم يجب ملامستها جميعاً للأرض؟

ج ١٠: لا لا، إن شاء الله إذا سجد على طرف قدمه ما نقول: لازم كل الأصابع، لكن إذا أمكن أنه يثني أصابعه وتكون مستقبلاً، يستقبل بأطراف أصابعه القبلة هذا أكمل، الفرض أن يسجد على طرف قدمه بس بإطلاق.

س ١١: رجل حج هذا العام متمتعاً وكان قد نوى العمرة قبل الحج عن رجل آخر، هل يصح تمتعه وماذا عليه؟

ج ١١: أبدأ، صح تمتعه إن شاء الله.. يعني جعل العمرة يعني لبعض الناس، جعل العمرة عن غيره وحج عن نفسه فصار متمتعاً بجمعه بين الحج والعمرة.

س ١٢: يقول السائل من الشبكة: هل نوم العبد عن صلاة الفجر أو العصر وهو من المحافظين عليها دائماً وقد أخذ بالأسباب دليل على ذنب سبب هذا الحرمان؟
ج ١٢: ما يلزم ما يلزم، ما يلزم، النوم عرض يحدث للناس، ما يلزم.

س ١٣: ما الضابط في الدعاء مما يشكل كقول بعضهم: الله يقرب فلاناً، أو قول: اللهم جمّد الدم في عروقهم، فكيف يعرف الدعاء الصحيح من الباطل؟

ج ١٣: هذا الدعاء دعاء الله، يجمّد الدماء في عروقهم هذا إن كان بحق صار صحيحاً، وإن كان الدعاء ظلماً فهو حرام؛ لأنه ظلم أن تقول: اللهم جمّد الدم في عروقهم، عجيب! الدعاء على الغير إن كان بحق فالداعي لا شيء عليه وإن كان بغير حق فهو ظلم وعدوان.

س ١٤: هل يصح القول بأن الاختلاف في الدين ليس سبباً للعداوة والاستشهاد بقوله تعالى: **لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الدِّينِ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ...}** [الممتحنة: ٨]؟

ج ١٤: لا، الاختلاف في الدين إن كان الخلاف الذي بين أهل العلم فلا يجوز أن يكون سبباً للعداوة، وأمّا الخلاف في أصل الدين في الإسلام خلافه بالكفر والإسلام فلا بد أن يكون سبباً للعداوة، الكفار أعداء الله فلا بد من بغضهم، وإن كان يجوز في بعض الأمور كالحبّة الطبيعيّة، سبحان الله، الاختلاف في الدين، لماذا؟ أعداء الله الكفار، الكفار أعداء الله، يقول تعالى: **{ وَيَوْمَ يُخَشِرُ كُفْرًا أَعْدَاءُ اللَّهِ إِلَى النَّارِ }** [فصلت: ١٩] من هم

أعداء الله؟ ويقول سبحانه وتعالى: { مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ لِلْكَافِرِينَ } [البقرة: ٩٨] { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ } [الممتحنة: ١]

لكن الكافر المعاهد والمسلم غير المحارب يجوز بُرُّه والإحسانُ إليه، كما إذا كان جاراً أو كان قريباً، يعني الوالد، الله أمر ببرِّ الوالدين الكافرين، أمر ببرِّ الوالدين الكافرين مع وجوب بغضهما على كفرهما، بغضهما، ويمكن يجتمع الحبُّ والبغضُ في شخصٍ واحدٍ، على سبيل المثال: واحدٌ من أخوانك المسلمين آذاك وظلمك وضربك وأخذ مالك، تحبُّه من وجهه، هل يستوي عندك هو والكافر؟ تحبُّه لأنَّه أخوك المسلم، وتبغضه بسبب ظلمه لك.

س ١٥: إذا عطسَ أحدُهم ثلاثَ مرَّاتٍ متتاليَّةٍ هل يُشَمَّتُ معَ أنَّه يقولُ هذه هي طبيعته؟ وهل هذا يخالفُ ما وردَ في الأحاديثِ التي دلَّتْ على عدمِ التَّشَمُّيتِ بعدَ ثلاثٍ؟
ج ١٥: خلاص، لا تُشَمِّتُ بعدَ الثلاثِ لا تُشَمِّتُ، قل: الله يشفيك، نعم بعده.

س ١٦: يقولُ السَّائلُ مِنَ الشَّبَكَةِ: هل إذا لم يُؤدِّنِ الأبُّ في أذنِ المولودِ تُؤدِّنِ الأمُّ؟
ج ١٦: ممكن.

س ١٧: ويقولُ: وهل تثبتُ الإقامةُ في الأذنِ اليسرى؟
ج ١٧: ما أدري والله، أقول: ما أدري عن يعني الأحاديثِ الواردةِ في هذا، تُراجِع راجعوها.

س ١٨: يقولُ السَّائلُ مِنَ الشَّبَكَةِ: هل حبُّ اللَّاعِبِينَ مِنَ الكَفَّارِ مِنْ أَجْلِ لَعِبِهِمْ يُعْتَبَرُ مِنْ مَوَالَةِ الكَفَّارِ؟

ج ١٨: أعودُ بالله، أعودُ بالله، أعودُ بالله، أصلُ اللَّعِبِ باطلٌ، اللَّعِبُ باطلٌ، فحبُّ الشَّخْصِ لِلْعِبِّ هو من الحَبِّ الباطلِ.. تحبُّه لأنَّه لَاعِبٌ! فكيفَ إذا كانَ كافراً.

سائل: يا شيخ، كيفَ حالكَ يا شيخ عبد الرحمن.
الشيخ: أهلاً وسهلاً.

سائل: يا شيخ عبد الرحمن عندي مسألة: الحين هل في عقيدة أهل السنة والجماعة أن المؤمنين يرون الله عز وجل فوقهم؟

الشيخ: يرونه من فوقهم.

القارئ: يرونه من فوقهم.

الشيخ: من فوقهم نعم.

سائل: يعني ما نقول: يرونه فوقهم، نقول: من فوقهم.

الشيخ: أي يرونه من فوقهم.